Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى من « دون جوان » على حسب مايصوره ترسو دى مولينا الأسبانى فى مسرحيته : « خادع أشبيليه أو نديم بطرس »، فهو يبدو لاهيا نهما بالملذات ، والجمال أينما وجده ، منطلقاً مع عواصف الهوى . مذهبه الشرك فى الهوى لأنه موحد بالجمال ، لا يعرف الغيرة ، ينسى المحبوبة كما تنسى غيرها ، فالنساء كثيرات ، ويجوب الدروب بقيثارته ، فسرعان ما يرجع بحب جديد ولكن وراء هذا الظاهر اللاهى نفساً آسية ، لأنه بتنقله الدائم فى الهوى ينشد سعادة لا يجدها :

« حيران يبحث عن عبق مبهم ، وكلما ضله جن قلبه ، وما عن شره بدل فى الغيد . ولكن عسى أن يجده » .

وحين يجد حبه يشكو جراحاً طالما أثخن بها قلوب الغيد ، ويذل للهوى ويعترف بعواصف الغيرة . وبالوفاء فى الحب . وهو فى كلتا حالتيه بائس . سواء كان المحب أم المحبوب . كأنما كل إنسان يسأم العذاب فى الوجود . ليكفر عن ذنوب اقترفت فى حيرات سابقة فهل يكون القبر بعد هذا التكفير بدء عهد سلام ، يحس المجهد فى الغمض فيه براحة النسيان ؟ (قصيدة النسيان ٢٧) .

وفى المرحلة الثانية من مراحل إدراكه للحب ، يهيم الشاعر بالحب القنوع العف ، يفضل فيه البعد على القرب إبقاء على قداسة العاطفة . ويعانى عواصف الغيرة ، ويؤثر الوفاء للجمال فى ذاته . فعبادة الجمال من عبادة الله . فمن جماله صدرنا وإليه نعود (انظر قصائد : ٢٢ ، ٩٩ ، ٤١ ، ٤٤) .

ويختصر الشاعر مراحل تطوره فى القصيدة الثامنة عشرة بعد المائة ، إذ ينتقل من مرحلة الأثرة والولوع بالأخذ دون العطاء ، إلى مرحلة الإيثار والبذل ، ويرجع ذلك إلى نوع من فلسفة تتصل بالتناسخ والتوحد فى عاقبة الأمر مع الله :

« لقد تطورت صفاتى من مخلوق يأخذ إلى صفات الخالق الذى يعطى ولا يأخذ وكان ذلك ثمرة . رحلتى للدنيا التى ماجئتها إلا لأرتقى عما كنت .